

السينمائية الشبابية التي أخرجت هذا الفيلم والعائدة من الخارج والتي استوعبت كيفية الإستقبال والارسال الى العالم بنفس شفرته .

**المخدوعون :** سيناريو واخراج توفيق صالح . انتاج المؤسسة العامة للسينما السورية عام ١٩٧٢ . عن قصة « رجال في الشمس » للكاتب الفلسطيني الشهيد ( غسان كنفاني ) ومناظر لييب رسلان — تصوير بهجت حيدر — موسيقى صالح الوادي — تمثيل ( محمد خير حلواني ) — عبد الرحمن ال رش — بسام لطفي ابو غزالة — صالح خلقي ) .

أول شيء تلمسته في عملية انتاج هذا الفيلم هو حقيقة اكثر روعة وهو ان المؤسسة في سبيل تأكيد القضية الوطنية الشاملة في المنطقة العربية ذاتها في داخلها الحدود الإقليمية للعناصر التي أخرجت الفيلم الى الوجود مع احتفاله بالمستوى الفني والفكري في عرض القضية المتصدى لها . فالمنتج هو مؤسسة السينما السورية — بينما الكاتب هو الكاتب الشهيد غسان كنفاني . والعاملون بالفيلم سوريون وكاتب سيناريو الفيلم ومخرجه مصري وهو توفيق صالح . . والقضية هي واقع الشعب الفلسطيني المشرد في دولة عربية وهي الاردن .

ويقوم الموقف الدرامي في المخدوعون ممثلا في ثلاثة اجيال منه من شرائح مختلفة في العمر يمثلون القضية منذ بدايتها حتى اليوم يقدمهم توفيق صالح على التوالي ( أبو قيس — أسعد — مروان ) — ماضيهم ومعاناتهم حتى حاضرهم حيث يجمعهم هدف واحد وهو الانتقال الى الكويت سرا للعمل هناك حيث يأملون في بدء حياة أكثر آدمية في وسط مجتمع صنع البترول ثراءه حيث يسر العمل والنقود الكثيرة التي يمكن لهم بها أن يسدوا أودهم وأود عائلاتهم التي تركوها خلفهم كل منها في مأساة . وذلك بالنسبة ( لأبو قيس ومروان ) اما بالنسبة ( لاسعد ) فهو مطرود من الرملة صبياً صغيراً ويعيش في حلقة متصلة من الهرب فهو قادم من العراق خلصة هرباً من مطاردات الشرطة الاردنية واسمه مسجل في جميع نقاط الحدود لاعتقاله . . . لكن الثلاثة يموتون اثناء توقف السيارة التي يختبئون داخل خزائنها الفارغ من البترول — والتي يعمل عليها فلسطيني وهو ( أبو الخيزران ) والذي يعمل لدى أحد الاثرياء الكويتيين في الفترة التي يقضيها هذا السائق الفلسطيني داخل نقطة حدود كويتية حيث تزيد الفترة الزمنية التي يقضيها السائق عن الحد المقرر لاختبائهم فيختنقون داخل الفنتاس من حرارة الشمس القائطة والتي تقلي البيض من شدتها . ويكون سبب زيادة الفترة الزمنية هو محاولة العاملين الكويتيين في النقطة المكيفة الهواء الهز مع السائق حول عشيقته له تعمل راقصة بالبصرة يتهموه بان له علاقة بها وتنفق عليه عشقا في مخولته . . بينما هو في الحقيقة ( فائق للرجولة ) لاصابته بشظية لغم اثناء نضاله ضد الصهاينة . ويخرج السائق ليلقي بالجنث الثلاثة على كوم قمامة على جانب الطريق .

على انه اذا كان « رجال تحت الشمس » كان أول فيلم عربي — سوري ينسج نفسه عن الفلسطينيين من خلال واقع المقاومة الفلسطينية . فان فيلم (المخدوعون) (١١) يعتبر أعمق تحليل للواقع الفلسطيني المشرد حتى الان . بل ان هذا الفيلم الفذ من ناحية أخرى ( دعوة الى الثورة ) . فالمخدوعون ليس مجرد فيلم يعرض لحادثة بل هو تشريح اجتماعي وسياسي لواقع القضية من خلال شخصياته الرئيسية ( أبو قيس — أسعد — مروان — أبو الخيزران ) الواقع الاجتماعي الذي أتى منه ومأساة كل منهم . أبو قيس الذي وعى نكبة الطرد لاجئا جاعا هو وأسرته ثم أسعد